

دراسة التجربة الماليزية في الصناعة المالية الإسلامية
- تقييم أداء النظام المالي الإسلامي للفترة (2010-2018)-

**Study of the Malaysian experience in the Islamic financial industry
-Evaluate the performance of the Islamic financial system during the
period (2010-2018)-**

سميرة عبدوس	وهيبة بن شوك*
طالبة دكتوراه	أستاذ محاضر-ب-
Abdous.samira@cu-tipaza.dz	w.benchouk@univ-boumerdes.dz
مخبر الإقتصاد الرقمي في الجزائر المركز الجامعي مرسلبي عبد الله - تيبازة-	جامعة محمد بوقرة بومرداس

تاريخ النشر: 2020/12/31

تاريخ القبول: 2020/11/11

تاريخ الإيداع: 2020/10/10

الملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل مكونات النظام المصرفي والمالي الإسلامي في ماليزيا، ودراسة أهم العوامل التي مكنت من نجاح التجربة الماليزية في التمويل الإسلامي، ومحاولة الاستفادة من عوامل نجاحها في ظل التغيرات التي أصبحت تشهدها البيئة المالية العالمية والتي انعكست على القطاع المصرفي و المالي الإسلامي. وقد خلصت الدراسة إلى أن ماليزيا نجحت في الدمج بين النظام المصرفي التقليدي و النظام المصرفي الإسلامي، هذا الأخير ساهم في تعزيز المنافسة و رفع الكفاءة لكلا النظامين. كما تظهر الدراسة أن السوق المالي الإسلامي في ماليزيا تميز بانفتاحه على العالم من خلال الإعتماد على الابتكار المتطور في الأدوات المالية الإسلامية. الكلمات المفتاحية: التمويل الإسلامي، الصيرفة الإسلامية، سوق رأس المال الإسلامي، الصكوك، ماليزيا. تصنيف JEL: G03, D53 .

Abstract:

This study aims to analyze the components of the Islamic banking and financial system in Malaysia, and to study the most important factors that enable to the success of the Malaysian experience in Islamic finance. The study concluded that Malaysia succeeded in merging the traditional banking system with the Islamic banking system, the latter contributed to enhancing competition and raising the efficiency of both systems. The study shows that the Islamic financial market in Malaysia was characterized by its openness to the world through reliance on advanced innovation in Islamic financial instruments.

Key words : Islamic finance, Islamic banking , Islamic Capital Market, Sukuk, Malaysia.

JEL Classification Codes: D53, G03.

*المؤلف المراسل

مقدمة

تشهد صناعة التمويل الإسلامي في العقود الأخيرة نمواً سريعاً وإهتماماً متزايداً في معظم اقتصاديات دول العالم، بحيث تعد تجربة ماليزيا من التجارب الرائدة في هذا المجال لما حققته من إنجازات كبيرة يمكن أن تستفيد منها الدول النامية عامة والدول العربية كي يتسنى لها النهوض باقتصادياتها من خلال الإعتماد أكثر على مبادئ الشريعة الإسلامية.

ولكن على رغم من تلك التطورات فإن الصناعة المصرفية والمالية الإسلامية تواجه جملة من التحديات و التي يأتي على رأسها تطوير وابتكار منتجات مالية إسلامية متطورة قادرة على منافسة المنتجات المالية التقليدية. مما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية:

إلى أي مدى استطاعت ماليزيا تطوير الصناعة المالية الإسلامية في ظل التغيرات والاضطرابات التي تشهدها البيئة المالية العالمية؟

ومن هنا تندرج بعض التساؤلات الفرعية كما يلي:

1- ما هي العوامل التي ساهمت في نجاح الصناعة المالية الإسلامية؟

2- هل إستفادت ماليزيا من الدمج بين النظام المصرفي التقليدي والنظام المصرفي الإسلامي؟

3- ما هي المنتجات المالية المبتكرة في السوق المالي الإسلامي في ماليزيا؟

فرضيات الدراسة: من أجل الإجابة على مختلف التساؤلات السابقة فإن الدراسة تدور حول إثبات أو نفي الفرضيات التالية:

1- استطاعت ماليزيا أن تنجح في التمويل الإسلامي نتيجة لعدة عوامل أهمها الدعم الحكومي وتطوير البنية التحتية في مجال الصيرفة والمالية الإسلامية؛

2- ساهم الدمج بين النظام المصرفي التقليدي و النظام المصرفي الإسلامي في ماليزيا في تعزيز المنافسة و رفع الكفاءة لكلا النظامين؛

3- تعتبر الصكوك الخضراء من أحدث المنتجات المالية المبتكرة في السوق المالي الإسلامي في ماليزيا. أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من الحاجة إلى تحليل عوامل نجاح التجربة الماليزية والاستفادة من خبراتها التي سمحت لها بتطوير الصناعة المالية الإسلامية في ظل التغيرات التي أصبحت تعيشها البيئة المالية العالمية والتي ساهمت دون شك في اشتداد المنافسة، وعليه فإن دراسة التجربة الماليزية في المصرفية والمالية الإسلامية أمر مهم ومطلوب من أجل الإستفادة من الدروس المنبثقة عن تلك التجربة.

أهداف الدراسة: تتجلى أهداف دراستنا فيما يلي:

- البحث عن العوامل التي مكنت من نجاح التجربة الماليزية التي أصبحت تعد اليوم من بين التجارب الرائدة في تطوير الصناعة المالية الإسلامية.
- محاولة الاستفادة من عوامل نجاح التجربة الماليزية في الصناعة المالية الإسلامية في ظل التغيرات التي أصبحت تشهدها البيئة المالية العالمية من تحولات و تطورات انعكست على القطاع المصرفي و المالي الإسلامي.

منهجية الدراسة:

من أجل الإجابة على الإشكالية المطروحة تم الإعتماد على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي من خلال جمع المعلومات والبيانات والتي تم تحليلها ومناقشتها للوصول إلى النتائج.

الدراسات السابقة:

دراسة (لشهب و بوريش، 2015) بعنوان "تحليل عوامل نجاح التجربة الماليزية في تطوير المالية الإسلامية"، هدفت هذه الدراسة إلى تحليل الممارسات و آفاق التمويل الإسلامي في ماليزيا كنموذج يساهم في تطوير الصناعة المالية الإسلامية، و كذا توضيح أهم الإجراءات التي مكنت من نجاح التجربة الماليزية، و قد توصل الباحثان إلى أن نجاح التجربة الماليزية في تطوير الصناعة المالية الإسلامية من خلال تطوير مجالين أساسيين هما الاطار القانوني و انشاء البنية التحتية للمصرفية الإسلامية.

دراسة (بن حناشي و شطبي، 2015) بعنوان "التجربة الماليزية نموذج للمصرفية الإسلامية"، هدفت هذه الدراسة إلى تحليل سياسات البنك المركزي الماليزي تجاه المصرفية الإسلامية، بحيث توصلنا إلى نجاح سياسات البنك المركزي الماليزي أدت إلى تفوق ماليزيا وريادتها في مجال المصرفية الإسلامية.

دراسة (لعمش، 2012) بعنوان "دور الهندسة المالية في تطوير الصناعة المصرفية الإسلامية"، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الهندسة المالية و الأسس التي تقوم عليها و الإمام بمختلف الجوانب المالية و الاقتصادية المرتبطة بمنتجات الهندسة المالية، حيث توصلنا إلى أن أهم ما يميز منتجات الهندسة المالية القائمة على المبادئ و القيم الإسلامية، أنها وليدة التراث الفقهي حيث تقوم على توسيط السلع التي تعتبر الأساس في توليد القيمة الحقيقية المضافة بما يحقق دفع عجلة النمو الاقتصادي.

دراسة (ساعد و خوني، 2017) بعنوان " تجربة المصرفية الإسلامية في ماليزيا تقييم أداء المصارف الإسلامية للفترة: 2008-2015"، هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مراحل تطور صناعة الصيرفة الإسلامية في ماليزيا و تقييم أدائها العام و دورها في تمويل الاقتصاد، و قد توصلنا الباحثان إلى أن التمويل الإسلامي في ماليزيا لقي دعما حكوميا بتعزيز الاطار التنظيمي و الرقابي للصناعة المالية الإسلامية مما ساعد في نجاح التجربة المصرفية الإسلامية في ماليزيا.

ان الدراسات التي تناولت موضوع التجربة الماليزية في المالية الإسلامية، هي دراسات ركزت في مجملها على عوامل نجاح التجربة الماليزية في صناعة مالية الإسلامية، ومن هنا ما يميز هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات السابقة هي تحليل ودراسة مكونات النظام المالي الإسلامي الماليزي وتقييم أدائه وتبسيط الضوء على أحدث المنتجات المالية المبتكرة في السوق المالي الإسلامي الماليزي.

أولاً: تطور التمويل الإسلامي في ماليزيا وإطاره التشريعي والتنظيمي

1. تطور التمويل الإسلامي في ماليزيا:

بدأ التمويل الإسلامي في ماليزيا بمؤسسة ادخار إسلامية تعرف باسم مجلس إدارة الحجاج و صندوق التمويل (Lembaga Tabung Haji) أو ما يسمى تابونغ حاجي باللغة الماليزية في عام 1969، ومع زيادة الوعي بالتمويل المتوافق مع الشريعة تم تطبيق نهج تدريجي (خطوة بخطوة) لتطوير الصناعة المالية الإسلامية الشاملة. وانطلاقاً من عام 1981 بدأت بؤادر العمل المصرفي في ماليزيا عندما شكلت لجنة التوجيه القومي لإنشاء البنك الإسلامي وذلك عن طريق الحكومة الماليزية، فتم تأسيس أول بنك إسلامي ماليزي 1983 مع إصدار قانون العمل المصرفي "Banking Act Islamic 1983" وقد أتاح إدخال "النوافذ" الإسلامية التي سمحت للمؤسسات المالية التقليدية بتقديم منتجات وخدمات مصرفية تتماشى مع أحكام الشريعة الإسلامية، وقد ساهم ذلك في إنشاء نظام ثنائي التمويل يعمل فيه التمويل الإسلامي إلى جانب النظام المالي التقليدي، تبع ذلك تأسيس شركة التأمين التكافلي الإسلامي في عام 1984 بعد صدور قانون التأمين الإسلامي في العام نفسه. وفي عام 1994 تم إطلاق سوق المال الإسلامي بين البنوك للصناعة المصرفية الإسلامية، و في وقت لاحق تم دمج شركات التكافل بموجب قانون التكافل لعام 1984، و في الوقت نفسه تحررت الصناعة المالية الإسلامية تدريجياً مما سمح بالمزيد من المشاركة الأجنبية.

ومن أهم المعالم البارزة في تطور التمويل الإسلامي في ماليزيا كانت عندما قامت شركة "Shell MDS SdnBhd" بإصدار و طرح الصكوك الإسلامية للتداول أول مرة في السوق المحلي في عام 1990، تبع ذلك إصدار العديد من الأدوات المالية الإسلامية الأخرى كالصكوك السيادية العملية في عام 2002، وإصدار أول صندوق إسلامي عقاري (I-REIT) في عام 2006، و قد حظيت هذه المنتجات بقبول واسع و أثبتت فاعلية و تنافسية التمويل الإسلامي كشكل من أشكال الوساطة المالية، مما أدى إلى ترسيخ وتعميق العمل بالأدوات الإسلامية في سوق رأس المال الإسلامي في ماليزيا و اتساعه من خلال دخول أول بنك إسلامي أجنبي من الشرق الأوسط عام 2005، و إنشاء أول فرع مصرفي إسلامي في ماليزيا تابع لبنك أجنبي عام 2008. (The Evolution of Islamic Finance in Malaysia, 2008)

ومن أهم الخطوات التي صاحبت تطور الصناعة المالية الإسلامية في ماليزيا الإهتمام بالعنصر البشري والذي يعد الركن الأساسي في نمو وإزدهار أي صناعة. لقد أدرك المسؤولون من وقت مبكر أهمية هذا الأمر فكان إنشاء الجامعة الإسلامية العالمية ومعاهد التدريب المتخصصة، وإقامة الندوات والمؤتمرات كوسائل لتوفير

وتأهيل الكوادر البشرية التي تسهم في سد إحتياجات القطاع المصرفي والمالي، بل وحتى على مستوى أعضاء الهيئات الشرعية منعت الأنظمة عضو الهيئة الشرعية من شغل عضوية أكثر من مصرف واحد، وذلك لتشجيع إستقطاب طلبة العلم للعمل في تلك الهيئات وتطوير مهاراتهم ومعارفهم. (المعجل، 1436هـ)

2. الإطار التشريعي والتنظيمي للنظام المالي والمصرفي الإسلامي في ماليزيا

1.2 الإطار التشريعي: يتمثل أساسا في:

- قانون الخدمات المالية الإسلامية 2013: لقد تم دمج قانون المصارف الإسلامية لسنة 1983 و قانون التكافل لسنة 1984 وهو قانون ينص على تنظيم وإشراف المؤسسات المالية الإسلامية و أنظمة الدفع والكيانات الأخرى ذات الصلة و الإشراف على سوق النقد الإسلامي و سوق الصرف الأجنبي لتعزيز الاستقرار المالي و الامتثال لأحكام الشريعة. كما سن هذا القانون معايير و مبادئ توجيهية و سياسات لمختلف القطاعات متمثلة في: (LEGISLATION, 2013)

➤ المبادئ التوجيهية و السياسات المتعلقة بالخدمات المصرفية الإسلامية.

➤ المبادئ التوجيهية و السياسات الخاصة بالتكافل الدولي.

➤ المبادئ التوجيهية و السياسات خاصة بالصكوك.

2.2 الإطار التنظيمي: يتمثل فيما يلي:

1.2.2 البنك المركزي الماليزي:

لقد تم إعداد البنك المركزي الماليزي للعمل في إطار الحوكمة الشرعية للمؤسسات المالية الإسلامية من أجل تحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل في تعزيز دور المجلس الإداري و هيئة الرقابة الشرعية و الفريق الإداري للمؤسسة فيما يتعلق بالقضايا الشرعية، و يشمل ذلك تحسين الدور الذي تمارسه الأجهزة التي تقع على عاتقها مسؤولية تنفيذ الواجبات المتعلقة بالالتزام الشرعي و ممارسة الأنشطة البحثية من أجل خلق بيئة ملتزمة بأحكام الشريعة الإسلامية. (بن حناشي و شطبي، 2015)

2.2.2 المؤسسات الداعمة لصناعة المالية الإسلامية في ماليزيا : وتتمثل أساسا في: (لشهب و بوريش ،

(2015)

- مجلس الخدمات المالية الإسلامية (IFSB) : أسس مجلس الخدمات المالية الإسلامية عام 2002 بدعم من الحكومة الماليزية ومقره كوالالمبور، و هو يهتم بإصدار المعايير و الإرشادات الخاصة بالرقابة على إدارة المؤسسات المالية لضمان جودتها و استقرارها و توافقها مع معايير الحوكمة و الرقابة الدولية .
- المركز الماليزي الدولي للمالية الإسلامية (MIFC) : أسس المركز الماليزي الدولي للمالية الإسلامية في عام 2006 و هو تابع للبنك المركزي الماليزي، وهو يسهم في تحقيق إستراتيجية الدولة في جعل ماليزيا مركزا ماليا عالميا يستقطب رؤوس الأموال الراغبة في الاستثمار في مجال التمويل الإسلامي، حيث يسعى المركز لجعل

- ماليزيا مركزا ماليا عالميا في مجال إصدار الصكوك الإسلامية و المصرفية الإسلامية والتأمين الإسلامي، و إدارة الصناديق الاستثمارية الإسلامية و تطوير الموارد البشرية .
- رابطة المؤسسات المصرفية الإسلامية بماليزيا (AIBIM):و التي أنشأت 1996 لتشجيع و دعم بناء نظام مصرفي إسلامي متين و منافس، من خلال تقديم المساعدة و المشورة و التدريب لأعضاء الرابطة وتبني مطالبهم و تعزيز قدراتهم.
 - المركز الدولي للتعليم المالي الإسلامي (INCEIF): أسس المركز الدولي للتعليم المالي الإسلامي من قبل البنك المركزي الماليزي في عام 2005 لمواجهة الطلب العالمي المتزايد على الكوادر البشرية المؤهلة تأهيلا احترافيا في مجال التمويل الإسلامي.
 - الأكاديمية العالمية للبحوث الشرعية (ISRA):و التي أنشأها البنك المركزي الماليزي عام 2008 لتكون مركزا متخصصا في البحوث الشرعية التطبيقية المتعلقة بالتمويل الإسلامي، و مستودعا للمعرفة و العلم الشرعي، و جهة تدريبية و تعليمية تستهدف الرفع من مستوى التأهيل للممارسين و العلماء الشرعيين والأكاديميين و طلاب الدراسات العليا فيما يتعلق بصناعة المالية الإسلامية في جانبيها الشرعي و الفني.
 - المعهد الماليزي للتمويل و المصرفية الإسلامية (IBFIM): الذي تأسس عام 2001 لتحقيق أهداف الخطة الشاملة للقطاع المالي و قطاع الأسواق المالية، و المتمثلة في توفير كوادر بشرية مؤهلة تأهيلا عاليا في صناعة المالية الإسلامية على جميع المستويات القيادية.
 - شركة تطوير صناعة الأوراق المالية (SIDC): والتي بدأت نشاطها عام 1994 كذراع تدريبي و تطوري لبيئة السوق المالية الماليزية، و كجهة رائدة في مجال التعليم و التدريب و توفير المعلومات فيما يخص الأسواق المالية، و في عام 2007 تم تحويلها لكيان تجاري متخصص في التعليم و التدريب في مجال الأسواق المالية على المستوى المحلي و العالمي.
 - المركز الدولي للقيادة المالية (ICLIF): أسس المركز الدولي للقيادة المالية عام 2003 كمنظمة مستقلة غير ربحية تعمل تحت إشراف البنك المركزي الماليزي، و يهدف لإعداد جيل من القادة الإداريين في المستويات العليا القادرين على قيادة شركاتهم المالية بكل فعالية و اقتدار، كما يقدم العديد من البرامج التدريبية و التعليمية في مجال القيادة الإدارية الفاعلة. (المعجل، 1436هـ)
 - أمين المظالم للخدمات المالية (OFS): وهو المعروف سابقا باسم مكتب الوساطة المالية (FMD)، وهو منظمة غير ربحية أنشأت للمساعدة في حل المشاكل و الخلافات التي تقع بين العملاء و المؤسسات التي تقدم الخدمات المالية المختلفة.
 - شركة إدارة السيولة الإسلامية الدولية (IILM): التي أنشأت في أواخر عام 2010 و يقع مقرها في كوالالمبور بهدف تطوير السياسة النقدية عبر الحدود.

لقد ساهم البنك المركزي الماليزي مساهمة فاعلة ولافتة في صناعة المالية الإسلامية، و قدم خدمات تشكل قيمة مضافة لصناعة المعاملات المالية الإسلامية ككل فهو الذراع الرئيسية المحركة لعملية التطوير والازدهار، فعلى المستوى القانوني و التنظيمي أصدر البنك المركزي التشريعات الضرورية لتمكين البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية من ممارسة أنشطتها بصورة طبيعية، كما أن خطواته المتبعة و المحددة مسبقا سارعت في دعم النظام المالي الإسلامي بالتركيز على تأسيس هيئات داعمة للمصرفية الإسلامية.

إن فعالية الإطار التنظيمي و التشريعي في ماليزيا جعلت المصارف الإسلامية فيه أكثر تنافسية وديناميكية ما ساهم في ازدهارها من حيث تمويل القروض و تزايد ودائع المصارف الإسلامية بنحو متزايد و أكثر مرونة مقارنة بالبنوك التقليدية.

ثانيا: مكونات النظام المالي الإسلامي في ماليزيا

يتألف النظام المالي الإسلامي من أربع مكونات رئيسية هي البنوك الإسلامية، وشركات خدمات التكافل وخدمات إعادة التكافل، وسوق الأموال الإسلامية ما بين المصارف، وسوق رأس المال الإسلامي، بحيث بلغ إجمالي أصول التمويل الإسلامي سنة 2017 حوالي 437 مليار دولار أمريكي، وتستحوذ الأصول المصرفية الإسلامية على أكبر نسبة من إجمالي الأصول بحوالي 46.8% ما تقدر قيمته بـ 204.4 مليار دولار.

وبين لنا الجدول أدناه إجمالي الأصول في كل مكونات النظام المالي الإسلامي في ماليزيا لسنة 2017.

الجدول رقم 1: إجمالي أصول التمويل الإسلامي سنة 2017

الأصول	إجمالي الأصول المصرفية الإسلامية	مجموع الصكوك المعلقة	الأصول الإسلامية تحت الإدارة	صافي مساهمة التكافل
القيمة	204.4 مليار دولار	202.2 مليار دولار	28.3 مليار دولار	2.1 مليار دولار

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على:

Islamic Finance in Asia: Reaching New Heights, 2018, P06, on the site www.mifc.com: 27/02/2020.

كما يوجد 153 مؤسسة تقدم حاليا الخدمات المالية الإسلامية وهذا ما يظهره الشكل التالي:

الشكل رقم 1: إجمالي المؤسسات المقدمة للخدمات المالية الإسلامية



المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على:

Islamic Finance in Asia: Reaching New Heights, 2018, P06, on the site www.mifc.com: 27/02/2020.

1. النظام المصرفي الإسلامي:

يمثل النظام المصرفي الذي يضم البنوك التجارية والاستثمارية والإسلامية المحرك الرئيسي للموارد المالية والمصدر الرئيسي للتمويل من أجل دعم النشاطات الاقتصادية في ماليزيا. واليوم تمتلك ماليزيا نظام مصرفي إسلامي شامل، حيث يوجد في ماليزيا حاليا 16 بنكا ماليزيا عالي المستوى، حيث توفر نطاقا عريضا من المنتجات والخدمات المالية الإسلامية على أساس مبادئ الشريعة الإسلامية، كما تم دخول بنوك مصرفية أجنبية مما أدى إلى تحسين التنافس وتحفيز الابتكار في صناعة المالية الإسلامية.

الجدول رقم 2: تطور حجم الأصول في النظام المصرفي الإسلامي الماليزي للفترة 2010-2018

الوحدة: مليون رنجيت ماليزي

2018	2017	2016	2015	2014	2013	2012	2011	2010	
716 692,2	642 716,8	572 865,1	526 328,8	469 024,1	419 548,7	367 685,9	320 518,5	253 516,0	البنوك الإسلامية
16 227,7	10 598,8	8 697,7	9 021,0	8 031,6	7 092,8	8 268,1	8 130,8	8 866,5	(IBS)
732 920,0	653 315,6	581 562,8	535 349,7	477 055,7	426 641,5	375 954,0	328 649,3	262 382,5	المجموع

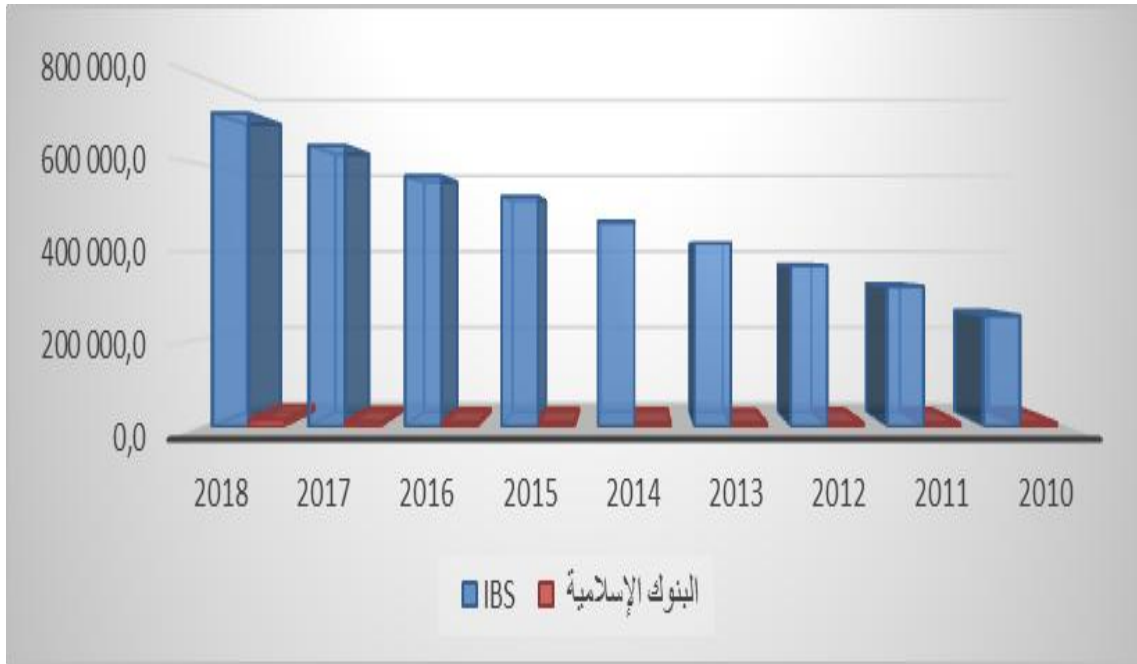
Source: Bank Negara Malaysia, Monthly Statistical Bulletin, Malaysia, 2018.

إن التمويل الإسلامي في ماليزيا يتمتع بعد حوالي 37 سنة منذ انطلاقه بميزة تنافسية راسخة و معترف بها وينمو في ظل بيئة تشغيلية و أنظمة ضريبية مواتية، و الأهم من ذلك دعم الحكومات المتعاقبة له، فعلى مدى السنوات الماضية تضاعف حجم الأصول المصرفية الإسلامية في ماليزيا و توسع من 262 مليون رنجيت ماليزي في عام 2010 إلى 732 مليون رنجيت ماليزي في نهاية ديسمبر 2018.

ويمكن كذلك توضيح تطور حجم الأصول في النظام المصرفي الإسلامي الماليزي للفترة 2010-2018 في

الشكل التالي:

الشكل رقم 2: تطور حجم الأصول في النظام المصرفي الإسلامي الماليزي للفترة 2010-2018



المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على الجدول رقم 2.

من خلال ما سبق لا تزال هناك إمكانية كبيرة لتطوير الخدمات المصرفية الإسلامية، حيث أن النظرة الإيجابية السائدة هي جذب العملاء خاصة غير المسلمين نحو الصيرفة الإسلامية، وهو أمر مهم لأن المصارف الإسلامية يمكنها أن تتنافس بشكل مباشر مع البنوك التقليدية تحت النظام المصرفي المزدوج من أجل الاستحواذ على أكبر حصة في السوق وتطوير قدرتها التنافسية التي تمكنها من تلبية احتياجات عملائها، وعموما تلعب الخدمات المصرفية الإسلامية دورا هاما في الصناعة المالية بماليزيا.

و ينقسم التمويل المعتمد في النظام المصرفي الإسلامي بماليزيا إلى التمويل حسب النوع، حسب المفهوم، و حسب الغرض و القطاعات، لذا سنتطرق بالتفصيل للتمويل حسب المفهوم للفترة بين 2010 إلى 2018 لتبيان مختلف الخدمات المصرفية الإسلامية المقدمة من البنوك الإسلامية الماليزية.

الجدول رقم 3: تطور حجم التمويل حسب المفهوم في النظام المصرفي الإسلامي الماليزي للفترة 2010-2018

الوحدة: مليون رنجيت ماليزي

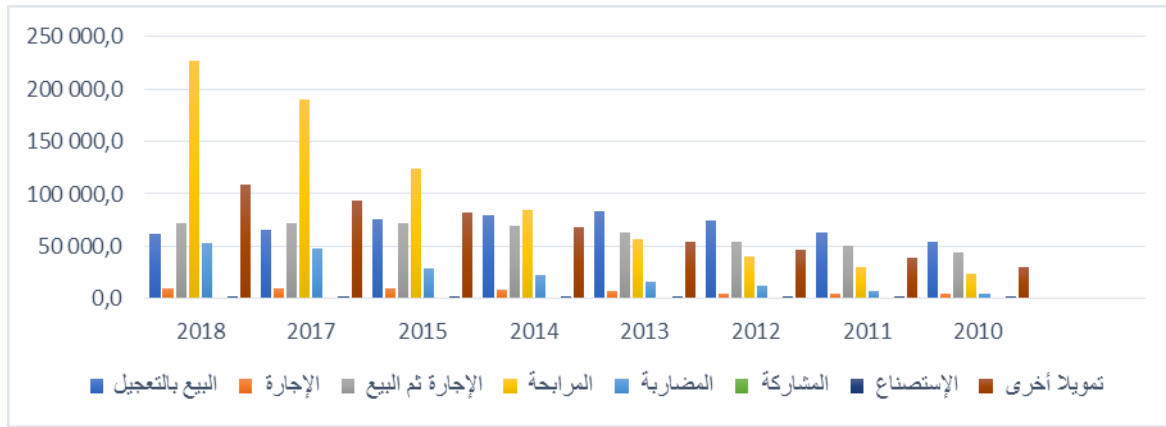
السنوات	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018
البيع بالتعجيل	53 697,4	63 211,2	74 200,4	75 661,2	79 784,8	75 661,2	69 321,4	65 465,0	62 306,0
الإجارة	3 946,9	4 275,7	4 922,5	9 692,3	8 125,4	9 692,3	9 845,6	10 308,8	9 740,3
الإجارة ثم البيع	43 497,4	50 981,9	54 103,9	71 771,0	69 236,3	71 771,0	70 054,0	71 401,4	72 263,0
المرابحة	23 433,7	30 462,3	39 999,3	123 703,9	84 964,2	123 703,9	162 368,4	190 543,9	227 416,2
المضاربة	3 958,3	7 397,6	11 940,1	28 749,6	22 733,6	28 749,6	40 423,6	48 459,5	52 902,7
المشاركة	275,8	251,6	142,2	77,8	77,3	77,8	71,4	61,0	43,7
الإستصناع	1 621,0	1 465,2	1 584,6	2 238,2	1 766,9	2 238,2	2 060,9	1 951,0	1 965,3

108 883,1	93 056,6	82 563,0	82 062,8	68 696,7	82 062,8	46 025,9	39 181,1	28 924,1	تمويلات أخرى
535 520,4	481 247,3	436 708,4	393 956,9	335 385,1	393 956,9	232 918,9	197 226,6	159354,5	المجموع

Source: Bank Negara Malaysia, Monthly Statistical Bulletin, Malaysia, 2018.

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن حجم التمويل في النظام المصرفي الإسلامي حسب المفهوم يشهد تطوراً ملحوظاً حيث ارتفعت قيمة التمويل في هذا المجال من 159 مليون رنجيت ماليزي سنة 2010 إلى 535 مليون رنجيت ماليزي عام 2017، حيث تصدر التمويل عن طريق المراجعة السنوية الأخيرة بقيمة 227 مليون رنجيت ماليزي في سنة 2018، تليه تمويلات أخرى التي بلغت نحو 108 مليون رنجيت ماليزي، و منه يمكن القول أن قطاع التمويل حسب المفهوم مستمرا في تحقيق النمو يدعمه في ذلك قوة البيئة التنظيمية والمبادرات الحكومية المتعددة. و يمكن أيضا توضيح تطور حجم التمويل حسب المفهوم في النظام المصرفي الإسلامي في ماليزيا للفترة 2010-2018 من خلال الشكل التالي:

الشكل 3: تطور حجم التمويل حسب المفهوم في النظام المصرفي الإسلامي للفترة 2010-2018



المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على الجدول رقم 3.

2. صناعة التكافل الماليزية:

تم تأسيس صناعة التكافل في ماليزيا في بداية الثمانينات نظرا لحاجة المسلمين إلى بديل شرعي للتأمين التقليدي، و كذلك من أجل تعزيز عمل البنك الإسلامي الذي تم تأسيسه في عام 1983، كما تمتعت صناعة التكافل الماليزية منذ تأسيسها 35 عاما سابقا بازدهار وتطور ملحوظ على مدى تلك السنوات، حيث تطورت من صناعة مكونة من شركة واحدة بمنتجات أساسية محدودة جدا إلى صناعة راسخة تم دمجها ضمن التيار السائد للنظام المالي الإسلامي، و تم تحقيق ذلك من خلال الجهود الجادة التي بذلها البنك المركزي الماليزي و شركات التكافل و إعادة التكافل من أجل صناعة ديناميكية و صامدة في مجال التكافل. ويظهر الجدول التالي المؤشرات الرئيسية للتكافل خلال الفترة (2011-2017).

الجدول رقم 4: المؤشرات الرئيسية للتكافل خلال الفترة 2011-2017

الوحدة: مليون رنجيت ماليزي

2017	2016	2015	2014	2013	2012	2011	عدد شركات التكافل
11	11	11	11	12	12	11	

المسجلة							
8 250,9	7 534,6	6 815,6	6 330,6	6 207,9	5 887,8	5 887,8	صافي دخل المساهمات
3 890,7	3 521,2	3 200,2	2 699,0	2 706,8	2 263,4	2 185,4	صافي المدفوعات
29 283,3	26 781,7	24 711,0	22 746,3	20 934,2	19 045,6	16 948,2	أصول صندوق التكافل

Source: Bank Negara Malaysia, Monthly Statistical Bulletin, Malaysia, 2018.

3. سوق الأموال الإسلامية ما بين المصارف:

وقد طرحت فكرة إنشاء سوق الأموال الإسلامية ما بين المصارف في 3 يناير عام 1994 كحل قصير الأجل يهدف إلى توفير مصدر جاهز لتمويل الاستثمارات قصيرة الأجل وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، ومن المتوقع أن تساعد هذه السوق المصارف الإسلامية وغيرها من المصارف المشتركة في النظام المصرفي الإسلامي على تلبية متطلبات التمويل على نحو إيجابي وفعال، ومن ناحية أخرى، فقد أصدر بنك نيجارا ماليزيا "BNM" (البنك الماليزي المركزي) بعض المبادئ التوجيهية التي تتعلق بسوق المال الإسلامي بين المصارف في 18 ديسمبر 1993 بهدف تسهيل نشأة السوق على نحو لائق وصحيح.

وفيما يلي ذكر لأنواع المعاملات المستخدمة والمعتمدة في سوق المال الإسلامي بين المصارف: (Types of

Instruments in Islamic Interbank Money Market, 2016)

- الاستثمار من خلال المضاربة بين المصارف (MII)؛ - قبول الودائع بين المصارف.
- الإصدارات الاستثمارية الحكومية (GII)؛ - صكوك بنك نيجارا ماليزيا القابلة للتداول (BNNN).
- اتفاقيات البيع وإعادة الشراء (SBBA)؛ - سندات كاجاماس للمضاربة (SMC).
- حين الإصدار (WI)؛ - الكمبيالات الإسلامية المقبولة (IAB).
- السندات المالية الإسلامية القابلة للتداول (INI)؛ - سندات المديونية الخاصة الإسلامية.
- اتفاقية الرهن الأولى (RA-i)؛ - صكوك بنك نيجارا ماليزيا للإجارة (SBNMI).

4. سوق رأس المال الإسلامي الماليزي:

إن التطور الحقيقي لسوق رأس المال الإسلامي في ماليزيا يعود إلى أوائل التسعينات من القرن الماضي عندما قامت شركة " Shell MDS SdnBhd " بإصدار و طرح الصكوك الإسلامية للتداول لأول مرة في سوق المحلي في عام 1990 (سمور، 2007)، تبع ذلك إصدار العديد من الأدوات المالية الإسلامية الأخرى، حيث تقدم مجموعة واسعة من المنتجات المتوافقة مع الشريعة الإسلامية، منها الصناديق الإسلامية، صناديق الاستثمار العقارية (REITs)، هذا الأخير الذي تم إطلاقها في 2005، وصندوق المتاجرة في البورصة (ETF) هو منتج مالي مبتكر يعرض أفضل الصناديق المفتوحة وله خصائص الأسهم المدرجة، أما الصكوك فهي تمثل أحد العناصر الأكثر حيوية في التمويل الإسلامي. (Exchange Traded Funds (ETFs), 2017).

ففي عام 2006 تم إصدار صكوك الصرافة الأولى من قبل الخزينة الوطنية، أما في عام 2007 فقد تم إصدار صكوك AEON الائتمانية من شركة ائتمان استهلاكية يابانية، و في نفس السنة تم إصدار الصكوك لأول

مرة من قبل شركة بريطانية مملوكة من قبل MYR متاجر تيسكو، أما في عام 2008 تم إصدار صكوك ل MYR من قبل أول بنك إسلامي متطور، أما في عام 2010 كان الإصدار الافتتاحي للصكوك من الخزينة الوطنية لصكوك SGD، وفي عام 2011 كان افتتاح وكالة الصكوك العالمية من قبل الحكومة الماليزية، و كما تم افتتاح صكوك رينمينبي من قبل الخزينة الوطنية، و في عام 2012 تبادلات دانفير للسندات المتداولة و الصكوك، و في عام 2013 تم إصدار الصكوك القابلة للاستبدال من قبل الخزينة الوطنية، أما في عام 2015 كان الإصدار الافتتاحي لأول صكوك SRI ماليزية من قبل الخزينة الوطنية من خلال SPV صكوك الإحسان Bhd ، وفي نفس السنة تم إدراج الصكوك السيادية Barclays' Global Aggregate Index، أما في عام 2016 أطلقت Bnm مشروع Islamic t bills بهدف ادارة سيولة البنوك الإسلامية، أما في عام 2017 الإصدار الافتتاحي للصكوك الخضراء SRI من قبل شركة تادو للطاقة. والملحق رقم 1 يمثل لنا تطور سوق الصكوك الماليزية خلال الفترة 2006-2017.

وقد بلغت حصة الصكوك المعلقة و إصدارها في السوق العالمية 52.6% و 46.4% على التوالي في نهاية عام 2016، (Sukuk Going green: Malaysia continue to drive innovation, 2017) مقارنة بنهاية عام 2017 بلغت حصتها 51.0% و 36.2%، حيث يعتبر سوق الصكوك في ماليزيا مدفوع إلى حد كبير من الشركات والكيانات الحكومية ذات الصلة و يبلغ نسبته (66.8%) في قطاع المالي. (Islamic Finance in Asia: Reaching New Heights, 2018)

كما طورت ماليزيا سوقا للصكوك متعدد العملات، و تعد الصكوك متعددة العملات بإصداراتها المقومة بالدولار الأمريكي، و الدولار السنغافوري، و اللوان الصيني سوقا جذابا للمستثمرين العالميين، وأصبح هناك طلب متزايد على إصدارها، و في 2017 حافظت ماليزيا على مكانتها الريادية في كونها المصدر الرئيسي للصكوك بحصة 69% من إجمالي الإصدارات العالمية. (Banking, Finance & Exchange, 2017)

وتحتل ماليزيا مركزاً قيادياً في صناعة إدارة الثروات الإسلامية كموطن أساسي للصناديق الإسلامية على الصعيد العالمي، حيث بلغ 28.3 مليار دولار أمريكي (36.5% من إجمالي الأسهم العالمية) في نهاية عام 2017، كما احتلت ماليزيا المرتبة الأولى من حيث عدد الصناديق (27.9% من الحصة العالمية)، مع ما مجموعه 394 صندوقاً. (Islamic Finance in Asia: Reaching New Heights, 2018)

عموماً يمكن القول أن من أحدث المنتجات المالية المبتكرة في سوق رأس المال الإسلامي الماليزي نجد:

➤ بيع وشراء الأوراق المالية الإسلامية – الصفقة التفاوضية Islamic Securities Selling and Buying

: – Negotiated Transaction (ISSBNT)

بدلاً من اعتبار الصفقة قرضاً واقتراضاً فإن المنتج المالي الجديد اعتمد البيع والشراء وفق إطار قانوني موافق للشريعة، أشرفت عليه مجموعة من خبراء المالية والشريعة، وقد تم تحديد التعامل بهذا المنتج المالي الجديد من خلال المذكرة التقنية رقم Technical Note No 3/2017 الصادرة عن هيئة الأوراق المالية الماليزية. منتج

ISSBNT موافق لأحكام الشريعة وهو بديل عن الإطار التقليدي لقرض واقتراض الأوراق المالية، وقد تم بناء نموذج هذا المنتج على أساس (بيع وشراء) الأوراق المالية، تقضي الصفقة بأن البيع الأول بيع على أساس الدفع المؤجل ويتم البيع اللاحق في المرحلة الثانية من الصفقة على أساس سعر معلوم متفق عليه، وعلى آلية دفعه، كذلك سيكون لدى البائع والمشتري معلومات كافية ودقيقة عن معاملة ISSBNT ، ويتعين عليهما تقديم تأكيدات تجارية لتنفيذ معاملات البيع والشراء التي تتم من خلال حاملي رخصة CMSL الخاصة بهم، وهي رخصة خاصة بالمتعاملين في البورصة الماليزية. (محمود، 2017)

➤ الصكوك الخضراء SUKUK GREEN : في يوليو 2017 تم إصدار الصكوك الخضراء الدولية في SRI بواسطة شركة تادو للطاقة "Tadau Energy SdnBhd" و هي نتيجة التعاون بين لجنة الأوراق المالية و بنك نيجارا الماليزي و مجموعة البنك الدولي و هي محاولة للتطوير التكنولوجي لتسهيل نمو الصكوك الخضراء و إدخال أدوات مالية مبتكرة لتمويل احتياجات البنية التحتية العالمية الخضراء. وبالتالي فإن إطلاق أول صكوك خضراء في ماليزيا يمثل علامة بارزة في المنتج المبتكر حيث يعزز مكانتها وموقفها كسوق تمويل إسلامي رائد في العالم. (Sukuk Going green: Malaysia continue to drive innovation, 2017)

خاتمة

تعتبر التجربة الماليزية في صناعة المالية الإسلامية من أهم التجارب العالمية في التمويل الإسلامي، وقد جعلت من هذه الدولة إحدى دول العالم الإسلامي الرائدة والقائدة في مجال المالية الإسلامية وما يتعلق بها، هذا ما جعلها قبلة للمؤسسات المالية والحكومات والبنوك الراغبة في تصميم برامج المالية الإسلامية، و كان الابتكار هو الدافع الثابت لماليزيا في تطويرها و إصدارها لعدد من المنتجات المالية الإسلامية مما أدى إلى تعميق و ترسيخ العمل بالأدوات الإسلامية في السوق المصرفية و المالية الإسلامية.

بحيث حققت التجربة الماليزية في الصناعة المالية الإسلامية عدة نجاحات، من خلال تهيئة القطاع المصرفي و المالي الإسلامي في ماليزيا للمنافسة على البعدين المحلي و العالمي، كما استجاب ولعب دورا أبعد مما هو مخطط له من خلال نجاح البنك المركزي الماليزي في تطويره لأكثر من مئة منتج وخدمة مالية إسلامية في السوق، كما تم إصدار منتجات و أدوات مبتكرة في السوق العالمية.

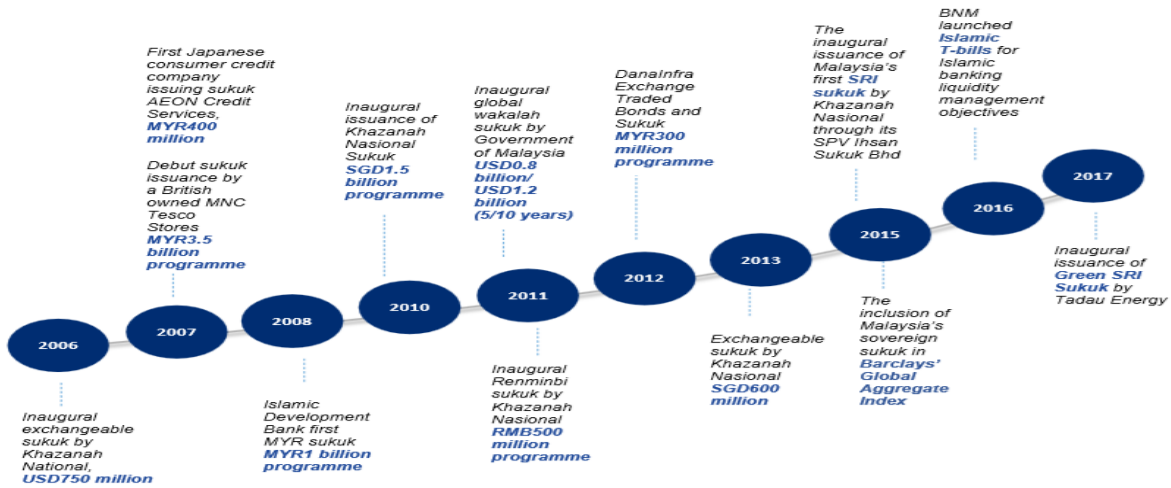
ومن خلال ما سبق توصلنا إلى عدة نتائج أهمها:

- إن الصناعة المالية الإسلامية في ماليزيا تتميز بوجود مكونات سوقية شاملة تتراوح بين الخدمات المصرفية الإسلامية و التكافل و سوق المال الإسلامي و سوق رأس المال الإسلامي.
- استطاعت ماليزيا أن تنجح في التمويل الإسلامي بسبب الدعم الحكومي أولا بحيث حظيت بالدعم الكبير من قبل الحكومة الماليزية بهدف جعل ماليزيا مركزا عالميا للتمويل الإسلامي، واتخذت لذلك خطوات عديدة و متنوعة تشمل النواحي الشرعية و التشريعية و التنظيمية، و المساهمة في تأسيس و تعزيز المرافق و المؤسسات و ابتكار المنتجات و الخدمات لنمو و تطوير هذه الصناعة. و ثانيا بسبب إعداد موارد بشرية

- مدربة ومؤهلة في مجال الصيرفة و المالية الإسلامية، وهذا من خلال إنشاء الجامعات و معاهد التدريب المتخصصة و مراكز البحث التي تهتم بالتطوير و الابتكار في هذا المجال وإقامة الندوات و المؤتمرات.
- لقد نجحت ماليزيا في الدمج بين النظام المصرفي التقليدي و النظام المصرفي الإسلامي و قد ساهم في تعزيز المنافسة و رفع الكفاءة لكلا النظامين.
- تعتبر الصكوك الخضراء من أحدث المنتجات المالية المبتكرة في السوق المالي الإسلامي الماليزي بالإضافة إلى بيع و شراء الأوراق المالية الإسلامية (الصفقة التفاوضية).
- لقد تضمنت التجربة الاستفادة من الخبرات العالمية في تطوير الصناعة المالية الإسلامية من خلال فتح المجال للبنوك العالمية لممارسة نشاطها في تلك الصناعة، وهذا وفق استراتيجيات و آليات محددة بهدف تعزيز المنافسة و نقل الخبرة و تطوير منظومة متكاملة من الخدمات و المنتجات و الانفتاح على الأسواق العالمية.
- و في ضوء الاستنتاجات السابقة يمكن طرح بعض التوصيات كالتالي:
- حث دول العالم بشكل عام و الدول العربية بشكل خاص على الاستفادة من التجربة الماليزية في الصناعة المالية الإسلامية؛
- ضرورة إضافة التجربة الماليزية في هذا المجال إلى مناهج الفصول الدراسية المتعلقة بالمالية المصرفية الإسلامية، و في كل الدول العربية على وجه الخصوص.

ملاحق :

الشكل 1: تطور سوق الصكوك الماليزية من 2006-2017



Source: Sukuk Going green: Malaysia continues to drive innovation, 2017, P06, on the site www.mifc.com: 27/02/2020.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

1. ابتسام ساعد، و رايح خوني. (2017). "تجربة المصرفية الإسلامية في ماليزيا تقييم أداء المصارف الإسلامية للفترة : 2008-2015". مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، عدد 2017/10/30م.
2. الإمام محمد محمود. (2017). "بورصة ماليزيا تعلن عن ابتكار جديد في المالية الإسلامية". تاريخ الاطلاع 28 / 02 / 2020. موقع إسلام أون لاين على الرابط: <https://islamonline.net/23778>
3. آمال لعمش. (2012). دور الهندسة المالية في تطوير الصناعة المصرفية الإسلامية. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم التجارية. جامعة فرحلت عباس سطيف.
4. بوريش أحمد، لشهب الصادق. (2015). "تحليل عوامل نجاح التجربة الماليزية في تطوير الصناعة المالية الإسلامية". المجلة الجزائرية للدراسات المحاسبية والمالية، العدد 01، ص 94.
5. عبد الله بن عبد العزيز المعجل. (محرم 1436). "لمحات من التجربة الماليزية في المصرفية الإسلامية". مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 35، ص: 52-54.
6. مريم بن حناشي، و زوليخة شطبي. (2015). "التجربة الماليزية - نموذج للمصرفية الإسلامية-". مداخلة مقدمة ضمن فعاليات المنتدى الوطني حول "المصارف الإسلامية - واقع وآفاق"، يومي 03/02 ديسمبر، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2، الجزائر، ص 11.
7. نبيل خليل طه سمور. (2007). سوق الأوراق المالية الإسلامية بين النظرية والتطبيق - دراسة حالة البنك الإسلامي في ماليزيا. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في إدارة الأعمال، كلية التجارة، جامعة غزة، فلسطين، ص 100.

المراجع باللغة الإنجليزية

1. *The Evolution of Islamic Finance in Malaysia*. (2008). Retrieved 12 20, 2019, from Malaysia World's Islamic Finance MARKETPLACE: http://award.mifc.skali.net.my/index.php?ch=ch_kc_definitions&pg=pg_kcdf_overview&ac=295&tpt=v2
2. *LEGISLATION*. (2013, june 30). Retrieved 12 21, 2019, from Bank Negara Malaysia: https://www.bnm.gov.my/index.php?lang=en&ch=en_legislation
3. *Types of Instruments in Islamic Interbank Money Market*. (2016). Retrieved 02 25, 2020, from Islamic Interbank Money Market: <http://iimm.bnm.gov.my/index.php?ch=4&pg=4&ac=98>.
4. *Banking, Finance & Exchange*. (2017). Retrieved 12 26, 2019, from Malaysian Investment Development Authority Administration: <https://www.mida.gov.my/home/banking,-finance-&-exchange-administration/posts/?lg=EN>
5. *Exchange Traded Funds (ETFs)*. (2017). Retrieved 02 22, 2020, from BURSAMAALAYSIA: https://www.bursamalaysia.com/trade/our_products_services/equities/exchange_traded_funds
6. *Sukuk Going green: Malaysia continue to drive innovation*. (2017). PP: 05-07, Retrieved 02 28, 2020, from Malaysia World's Islamic Finance MARKETPLACE: http://award.mifc.skali.net.my/index.php?ch=ch_contents_capital_markets
7. *Islamic Finance in Asia: Reaching New Heights*. (2018). P06, Retrieved 02 27, 2020, from MALAYSIA World's Islamic Finance MARKETPLACE: http://www.mifc.com/index.php?tpl=th006_newsinsightlist.tsl